ففي التي على اليمين نحو اربعة الاف آدمي يحرسون ليلاً ونهاراً والتي على الشمال فارغة فيها كرامي منصوبة لاغير فلما دنوت الى الكشك خانه نزلت تخرج لاستقبالي رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا فلما شعر ذلك مني قال كأنك لا تعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احمد باشا وفي هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية ايلجيا (١) فبينما هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا عليَّ فرددت عليهم السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم واحداً واحداً فقال هذا معيار الممالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي خان وهذا ميرزا كافي فلما سمعت بذكر معيار الممالك قمت على قدمي وصافحني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من موالي الشاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقاة الشاه فرفعوا السجف التي في وسط الرواق فبان وراءه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة اذرع فاوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا تقف واذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى الرواق واذا بصحن افيح واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه خيام كثيرة لنسائه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره علي صاح بأعلى صوته مرحباً بعبدالله افندي اخبرني احمد خان يعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبدالله افندي ثم قال تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي تقدم وانا اتقدم خطى صغاراً حتى صرت منه قريباً بنحو خمسة اذرع فوقفنا فرأيته رجلاً طويلاً كما يعلم من جلسته على رأسه قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس العجم وعليه عمامة من المرعزي مكللة بالدر واليواقيت وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلائد الدر والجوهر وعلى عضديه كذلك الدر والالماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة بعضده ويلوح على وجهه اثر الكبر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة ساقطة فهو تقريباً ابن ثمانين عاماً ولحيته سوداء

---

(١) ايلجي كلمة تركية معناها السفير والرسول

مصبوغة بالوسمة لكنها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان تميلان الى الصغر قليلاً الا انهما حسنتان والحاصل ان صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيبته عن قلبي وذهب عني الرعب فخاطبني باللغة التركمانية كخطابه الاول وقال لي كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اتدري لماردتك فقلت لا فقال ان في مملكتي فرقتين تركستان وافغان يقولون للايرانيين انتم كفار فالكفر قبيح ولا يليق ان يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالان انت وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرق الثلاث بما يلتزمونه وكلما رايت او سمعت تخبرني وتنقله لاحمد خان ثم رخص لي بالخروج وامر ان يكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وان اجتمع بعد الظهر مع الملاباشي علي الاكبر فخرجت واتيت دار الضيافة فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان المهمندار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بك وابوذي بك كانوا هؤلاء في خدمتي فلما اقبلت على الاعتماد رحب بي واذا هو رجل طويل جداً ابيض الوجه كبير العينين لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل عاقل يفهم المحاورات و يعقل المذاكرات وفي طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فاكلت عنده الغداء فجاء الامر باجتماعنا مع الملاباشي فركبت دابتي والجماعة المهمندار يمشون امامي فلما قربت من خيمة الملاباشي خرج لاستقبالي راجلا فاذا هو رجل قصير اسمر له اصداغ الى نصف رأسه فنزلت من دابتي فرحب بي واجلسني فوقه على المنصة وجلس كهيئة التلميذ .

(وهنا ذكر السويدي مادار من المباحثة بينهما في خلافة علي وحكم الصحابة وحكم افعال الخليفة الجائر وقال :)

ثم ان الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر بان يجتمع علماء ايران وعلماء الافغان وعلماء ما وراء النهر و يرفعوا جميع المكفرات كلها واكون ناظراً عليهم وكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام حتى خيام الشاه والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الا مفتي اردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم :

الملاباشي علي الاكبر ، مفتي الركاب اقاحسين ، الملا محمد امام الاهجان ، اقا شريف مفتي مشهد الرضا ، ميرزا برهان القاضي بشروان ، الشيخ حسين المفتي باروميه ، ميرزا ابو الفضل المفتي بقم ، الحاج صادق المفتي بجام ، السيد محمد مهدي امام اصفهان ، الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه ، الشيخ محمد التامي المفتي بشيراز ، ميرزا اسد الله المفتي بتبريز ، الملا طالب المفتي بمازندران ، الملا محمد مهدي نائب الصدارة بمشهد الرضا ، الملا محمد صادق المفتي بخلخال ، محمد مؤمن المفتي باستراباد ، السيد محمد تقي المفتي بقزوين ، الملا محمدحسين المفتي بسبزوار ، السيد بهاء الدين المفتي بكرمان ، وغيرهم من العلماء والسيد احمد المفتي باردلان الشافعي ٠

ثم جاء علماء الافغان فكتبت اسماءهم وهم : الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجائي الحنفي مفتي الافغان ، الملا امين الافغاني القلجائي بن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي ، الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي ، الملا آدنيا الخاقي الحنفي ، الملا نور محمد الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا عبد الرزاق الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا ادريس الافغاني الابدالي الحنفي ٠

ثم بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار عليه عمة كبيرة مدورة يخيل للناظر انه ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة فلم اجلسوه جهة يميني الا ان بيني و بينه نحو خمسة عشر رجلا فكتبت اسماءهم وهم : العلامة هادي خواجه القاضي ببخارى الحنفي الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري ، مير عبدالله صدور البخاري الحنفي ، قلندر خواجه البخاري الحنفي ، ملا اميد صدور البخاري الحنفي ، بادشاه مير خواجه البخاري الحنفي ، ميرزا خواجه البخاري الحنفي ، الملا ابراهيم البخاري الحنفي ٠

فلما استقر بهم الجلوس خاطب الملاباشي بحر العلم وقال له اتعرف هذا الرجل يعنيني فقال لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبدالله أفندي طلبه الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا كلنا فالان بين لنا الامور التي تكفرونا بها حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة

فنحن لسنا بكفار حتى عند ابي حنيفة قال في جامع الاصول مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا اكفر اهل القبلة وقال فلان في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية • ولكن لما تعصب متأخروكم كفرونا كما تعصب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا نحن كفار ، ولكن بين لنا الامور التي ذكرها متأخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها • فقال هادي خواجه انتم تكفرون بسبكم الشيخين ، فقال الملاباشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فقال وتقولون بحل المتعة ، فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا ، فقال بحر العلم وتفضلون علياً على ابي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الملاباشي افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر بن ابي قحافة فعمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم ، فقال بحر العلم فما اصولكم وعقيدتكم ، فقال الملاباشي اصولنا اشاعرة على عقيدة ابي الحسن الاشعري ، فقال بحر العلم اشرط عليكم ان لا تحلوا حراماً معلوماً من الدين بالضرورة حرمته مجمعاً عليه ولا تحرموا حلالا مجمعاً عليه معلوم حله من الدين بالضرورة ، فقال الملاباشي قبلنا هذا الشرط ، فقال بحر العلم واشرط ان لا تفعلوا شيئاً اجمعت الائمة الاربعة على عدم جوازه ، فقال الملاباشي قبلنا هذا الشرط ، ثم شرط بحر العلم عليهم شروطاً لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ، ثم ان الملاباشي قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية ، فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الملاباشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا الى اخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام تعتقد اننا كفار فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم ايضاً فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه من الفرق الاسلامية ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر العلم ان من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم ولا سب

الشيخين فرفعهم السب في هذا الوقت لا ينفعهم شيئاً (١) فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه اعندك بينة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين فقال لا فقال الملا حمزة: هم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ماعلينا فقاموا كلهم وتصافحوا يقول احدهم للاخر اهلاً باخي واشهدني الفرق الثلاث على ما وقع منهم والتزموه ثم انفض المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة الاف ولما جاء الاعتماد من الشاه قال لي شكر فعلك ودعالك وهو يسلم عليك و يرجو منك ان تحضر معهم غدا في المكان الاول لاني امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه فقبل ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعنا كلنا في مكاننا الاول والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح بازدحام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين الفاً فلما جلسنا اتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم بياض نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور اقصر من السطور الاول بكثير فامر الملاباشي مفتي الركاب اقاحسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد فاخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها :

ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نوبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء والمرسلين اتفق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم على افضلهم وخيرهم واعلمهم ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهما فاجمعوا واتفقوا على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطوعه واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم الله تعالى بقوله والسابقون السابقون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

---

(١) اعجب لهذا .....

يبايعونك تحت الشجرة الاية وكانوا اذ ذاك سبعمائة صحابي كلهم حضروا بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب فكانت بيعته بالنصب والاجماع . ثم ان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة احدهم علي بن ابي طالب اتفق رأيهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن ابي طالب وقد كان هؤلاء الاربعة في مكان واحد في عصر واحد فلم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا سئل عن الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة قال اتبايعون وفيكم علي بن ابي طالب ، فاعلموا ايها الايرانيون ان فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن سبهم وانتقصهم فماله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله وملائكته وكتبه ورسله والملائكة اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطاً حين بايعتموني في صحراء مغان سنة ثمان واربعين ومائة والف فشرطت عليكم رفع السب فالان رفعته فمن سب قتلته واسرت اولاده وعياله واخذت امواله ولم يكن في نواحي ايران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه اسمعيل الصفوي ولم تزل اولاده بعده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح ثلاثمائة سنة . الى هنا انتهت السطور الطوال والسطور القصار التي تلي كلام الشاه مضمونها على لسان الايرانيين وهو : انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في هذه الرقعة فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا ودماؤنا واولادنا حلال له . ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم . والسطور القصار التي تلي هذه عن لسان اهل النجف وكربلاء والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم انهم وضعوا خواتمهم تحت ذلك في البياض المذكور وفي السطور القصار التي تلي ذلك عن لسان الافغانيين ومضمونها: ان الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر عنهم خلاف

ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت . وفي السطور التي تلي ذلك عن لسان علماء ما وراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق في صدر القسيمة و باني شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي وكان هذا الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا . ثم أتي بي الى النادر فقال لي جزاك الله خيراً وجزى احمد خان خيراً ثم قال لي لاتظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا اموالاً واتلفوا انفساً ليرفعوا السب فما تهيأ لهم وانا بحمد الله وعونه رفعته بسهولة فانا لي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب عن الصحابة)

***

هذا ما رأينا نقله من رسائل المجموعة كافة ملتزمين فيه الاختصار الشديد وفي تلك المجموعة غير الذي نقلناه ماهو جدير بالنشر فلعل المجمع يختار منها ماينشره على صفحات هذه المجلة او على حدة

من اعضاء المجمع العلمي

دمشق خليل مردم بك

خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(تابع لما قبل)

(معجم عربي) مخروم من اوله يبتدىء بحرف التاء نسخ في القرن التاسع او العاشر ويرجح انه تأليف السيد عبدالله التنوخي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ في ٦٠٠ ص

(الطيب) لابي الحسن الخازن نسخ سنة ٥٩٠ هـ عن نسخة المؤلف المكتوبة سنة ٤٢١ هـ وفيه وصفات مفيدة لتركيب الطيوب · يليه (كتاب ليوحنا بن ماسويه) في جواهر الطيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعادنها

(سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي تيذ المعري في ٢٦٨ ص بقطع الربع نسخ في القرن السادس للهجرة بديع الضبط مخروم الاول والآخر

.(تراجم شيوخ دمشق)في نحو ٢٨٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة وفيه خرم بأوله ·

(المحكم) في اللغة لابن سيده صاحب المخصص وهو الجزء الثامن عشر بمنتهى الضبط والنفاسة بالشكل الكامل في نحو ٢٨٠ ص بالقطع الكامل نسخ من سنة قرون وترتيبه مخالف للمعروف عندنا

(تزكية الارواح عن موانع الافلاح) في الاخلاق لابي الغنائم عبد الرزاق السجستاني نسخ سنة ٧٤٦ هـ في ٢١٨ ص

(حماسة ابي تمام الطائي) مضبوطة بالشكل الكامل في ٤٥٥ ص منقولة عن نسخة موثوق بضبطها

(الوافي بالوفيات) للصلاح الصفدي الجزء الثالث عشر مخروم الاول في نحو ٢٢٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن التاسع للهجرة · والجزء الرابع عشر ايضاً

(فصول ابقراط) وشرحها لابن ابي صادق في الطب بغاية الضبط في ٢٩٦ ص بالقطع الكبير لعله من منسوخات القرن السابع للهجرة

(الرأي الصائب في ما لا بدّ منه للكتاب)لعماد الدين الكندي في كتب الانشاء